أسلوب حذف المسند وأغراضه البلاغية في القران الكريم – دراسة وصفية

The style of predicate deletion and its semantic functions in the holy Quran

Dr Hafiz Muhammad Altaf
Assistant Professor Department of Arabic,
University of the Punjab, Lahore
Email: m.altaf.1985@gmail.com
Shahid Anwar
MPhil Scholar, Department of Arabic,
University of the Punjab, Lahore
Email: Shahid.sahb15@gmail.com

Abstract
The purpose of this study is to briefly review the most important conditions of predicate deletion and its semantic functions. Predicate is the informative part in a sentence and hence it's essential part of every sentence, be it nominal or verbal. We begin by studying the semantic functions for predicate deletion in the Holy Quran. As a general rule, predicate is deleted when there is some indication in the context. The phenomenon of predicate deletion serves multiple semantic functions. Such semantic functions are multiple in number and can be understood only by deep analysis and thorough linguistic study. This study explores a few semantic functions of predicate deletion which will lead the learners and readers to explore more semantic functions.
Precisely, there are three major semantic functions of predicate deletion: brevity, ruling out a misleading interpretation and stimulating curiosity of the reader.
Key Words: style, deleting, predicate, semantical purposes, Holy Quran

ملخص البحث:
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَن والاه؛ هذه المقالة العلمية كتبت لاستعراض أهم ما يعتري أحوال المسند الذي يعني الخبر في الجملة الاسمية والفعل في الجملة الفعلية. ونبدأ بالحديث عن أغراض حذفه على ما هو المتعارف، فإن المسند يحذف عند وجود القرينة الدالة على حذفه؛ ليفيد أغراضًا بلاغية متعددة. هذه الأغراض لا يمكن الإحاطة بها؛ لأنها دقائق ولطائف تكمن وراء

العبارات والصيغ، ولا يدركها إلا المتأمل الواعي، والذوّاقة الخبير بالنظم وأحواله، ونحن عندما نتحدث عن أغراض الحذف، إنما نذكر بعضا من تلك الدقائق، وأنت عندما تتأمل النظم الجيد، والأساليب الرفيعة، لا تقف عند ذاك البعض الذي نذكره، بل عليك أن تطيل النظر والبحث والتنقيب؛حتى تصل إلى دقائق أخرى كثيرة قد لا تحيط بها في تلك الدراسة الوجيزة. فهذه الدراسة كما تشرح الأغراض فكذلك تركّز على تطبيقاتها القرآنية حتى تكون نموذجًا حسنًا للباحثين والطلاب في مثل هذه الدراسة، فيتمكنوا من إجراء هذه الأغراض وفهمها في نصوص شرعية أخرى من القرآن والحديث الشريف.

التمهيد

ومن المعلوم أن وراء كل حذف سواء كان المحذوف مسندا إليه أو مسندا أو أحد متعلقات الفعل، ثلاث مزايا بلاغية مهمّة، هي :الإيجاز، والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر، وإثارة حسّ مخاطب، وإيقاظ مشاعره؛ كي يقف على المطوي من العبارة، ويحيط به.

دواعي الحذف البلاغية:

قد ذكر البلاغيون دواعي الحذف متعددة، وهي مُوزَّعة في بحوث حذف المسندإليه، وحذف المسند، وحذف بعض متعلقات الفعل، يقول عبد الرحمن الميداني الدمشقي عند ذكر الدواعي المذكورة:" وقد انتقيت منها وأضفت إليها، فاجتمعتْ لديّ الدواعي التالية، وأُأكد أنّه يَعْسُر إحصاءُ كلّ الدواعي التي تقوم في نفوس البلغاء للحذف، وما ذكرته منها يرشد إلى ما فاتني أن أذكره."

وها هو ملخص تلك الدواعي.

1:الاحتراز عن العَبثِ بناءً على الظاهر. 2: تَخْيِيلُ الْعُدُولِ إلى أَقْوى الدّليلين من العقل أو اللفظ، ...ففي الحذف إثارةٌ للفكر وترضية لدوافع النفس التي يُسْعِدها الاستقلال والاعتماد على الذات. 3: اختبارُ تَنَبُّهِ المتَلّقي أو مقدارِ تَنَبُّهِهِ، عند إمكان الاستِغْناءِ عن دلالةِ صريح اللفظ على المراد. 4: الإشعار بتمجيد المسمَّى عن طريق الإيهام بصون اسمه عن أن يُبْتَذَلَ بالذكر لجلالة قدره، 5: الإشعار باحتقارِ المسمَّى وازدرائه وتَنْزِيهِ اللّسان عن ذكر اسْمِهِ. 6: صونُ اللّسان حقيقةً عن ذكر المحذوف والاكتفاء بدلالة القرائن. 7: التمكُّن من إنكار المحذوف، عند الحاجة إلى هذا الإنكار، وادّعاء قَصْد غيره .8: كَوْنُ ما يُحْذَفُ مُتَعَيّناً حقيقةً أو ادّعاءً، فلا داعي إلى ذكره. 9: اتّباع الاستعمال الوارد على ترك ذكره، كالأمثال وما يجري مجراها. 10: تركُ نظائره في استعمالات العرب، كما في الرفع على المدح، أو الذمّ، أو الترحُّم. 11: ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب التوجُّعِ أو التضجُّر. 12: إرادة أخفاء الأمر عن غير المخاطب الذي يسألك عن أمْرٍ بحضور آخرين لا تريد إعلامهم به. 13: خوف فوات فرصة سانحة. 14: رعايةُ السَّجْعِ، أو القافية، أو أواخر الآيات. 15: تربية الفائدة بتكثير المعاني. 16: قَصْدُ التعميم مع الاختصار في

اللفظ. 17: قصْدُ الإيجاز فقط. 18: المبادرة إلى دفع ما يمكن أن يتوهّمه الْمُتَلقِّي ممّا هو غير مراد، لو لم يحصل الحذف. 19: قصد التشويق بالإيهام، ليأتي البيان بعده شافياً حركة الشوق إلى المعرفة.
إلى غير ذلك من دواعي تتفتَّقُ عنها قرائح البلغاء الفطناء. [1]

وبالإضافة إلى تلك المزايا التي تكمن وراء كل حذف، نجد لحذف المسند أغراضا بلاغية أهمها ما يلي تفاصيله:

أغراض حذف المسند في إستعمال القران الكريم:

1:حذف المسند لإفادة تعظيم المسند إليه:

أ: قد يكون حذف المسند لإفادة تعظيم المسند إليه، على نحو ما ترى في قول الله تعالى: ﴿**وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ [2]. وفي قوله تعالى أيضا: ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ**﴾ [3] قوله : إلا أن أغناهم الله من فضله وأغناهم رسوله، والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك. فحذف المسند في الموضعين؛ لدلالة المذكور عليه، وكذلك هو يفيد تعظيم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو المسند إليه، إذ جعل إرضاءه من إرضاء الله، وإغناءه من إغنائه تعالى، وهذا الاشتراك الحكمي يفيد تعظيمًا أيّ تعظيم. وتأمل تقديم المسند إليه: ﴿**رَسُولُهُ**﴾، وإيلاءه لفظ الجلالة، ففيه تنبيه ولفت إلى تعظيم رسول الله –صلوات الله عليه– ودلالة على أنه من الله بمكان لا يدرك كنهه أحد إلا الله تعالى. ومن البلاغيين من يرى أنه لا حذف في الآيتين مجوزًا أن تكون جملة واحدة، وتوحيد الضمير في: ﴿**مِنْ فَضْلِهِ**﴾، و ﴿**يُرْضُوهُ**﴾، ينبئ بأنه لا تفاوتَ بين إغناء الله وإغناء رسوله، ولا بين إرضاء الله وإرضاء رسوله؛ فهما في حكم مغن واحد ومرض واحد، كما تقول: إحسان عمرو وكرمه غمرني. وتفرد الضمير جاعلًا الإحسان والكرمَ بمعنًى واحدٍ، ولا يخفى عليك ما في هذا أيضًا من تعظيم لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– ورفعة بشأنه.[4] ومثل هذا في قوله تعالى أيضا: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**﴾ [5] حيث قدم: ﴿**الصَّابِئُونَ**﴾ على خبر إن، وهو مبتدأ، أي: الصابئون كذلك؛ وذلك لأن الصابئين أشد هذه الفِرق. ويُظن أنهم لا يستوون مع غيرهم، فأقحم للدلالة على التساوي كما في الشواهد التي مضت. وقد ترى سر التأثير ومرجع المزية في حذف المسند كامنًا في تكاثر المعنى؛ نظرًا لكثرة الوجوه التي تصلح لتقدير المحذوف.

ب:ومنه قوله تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ**﴾ [6] فقوله: ﴿**فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ**﴾: مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: فحق أو فواجب أو فثابت. وفي تفسير الكشاف قال الزمخشري: كأنه قيل: فلا بد من ثبات الخمس فيه لا سبيل إلى الإخلال به والتفريط فيه، من حيث إنه إذا حذف الخبر

واحتمل غير واحد من المقدرات. كقولك: ثابت، واجب، حق، لازم، وما أشبه ذلك، كان أقوى للإيجاب من النص على واحد.[7]

ج: ومنه قول الله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ**﴾ [8] تجد أنه قد حذف المسند وتقديره: أفمن هو قائم كمَن ليس كذلك، والقائم على كل نفس هو الله –جل وعلا– فهو متولي أمر كل نفس وحافظ شأنها. ومن ليس كذلك هو المعبود بالباطل من دون الله –عز وجل–. والحذف هنا يشعر بتعظيم الله –تبارك وتعالى– وتحقير وازدراء تلك المعبودات، وينبئ بأنه لا وجه للمقارنة بين الخالق القادر القائم على كل نفس وبين تلك المعبودات.فينبغي عدم الجمع بينهما ولو في اللفظ. وكذا القول في الآيات الكريمة: ﴿**أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ [9] والتقدير: كمن قَسَا قلبه، وكان صدره ضيقًا حرجًا. ومثله: قوله تعالى:﴿**أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ (الزمر: 24) أي: كمن ينعم في الجنة. وقوله: ﴿**أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا**﴾ (فاطر: 8) أي: كمن لم يزين له، أو كمن هداه الله، فالحذف في الآيات يشعر بأنه لا وجه للمقارنة بين الاثنين، فهذا قد شرح الله صدره للإسلام، وذاك قد أمسى قلبه وأضحى صدره ضيقًا حرجًا، وهذا يتقي.

د:ومنه قوله تعالى: ﴿**وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ**﴾ [10] ، أي واللائي لم يحضن مثلهن.

هـ: و منه قوله تعالى: ﴿**أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا**﴾[11] ، أي كمن لم يزين له سوء عمله، المعنى أفمن زين له سوء عمله من الفريقين اللذين تقدم ذكرهما –الذين كفروا والذين آمنوا– كمن لم يزين له سوء عمله؟ ثم كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له ذلك قال: لا، فقيل: ﴿**فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات**﴾ ، وقيل المعنى: أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرات؟ فحذف الجواب لدلالة: ﴿**فلا تذهب نفسك عليهم حسرات**﴾ أو أفمن زين له سوء عمله كمن هداه الله؟ فحذف لدلالة: ﴿**فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء**﴾ .

2: وقد يفيد حذف المسند التأكيد والاختصاص.

أ:ومنه قوله تعالى:﴿**قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي**﴾[12] تقديره لو تملكون تملكون مكررًا لفائدة التوكيد، فأضمر "تملك" الأول إضمارًا على شريطة التفسير، وأبدل من الضمير المتصل الذي هو الواو ضمير منفصل وهو أنتم لسقوط ما يتصل به من اللفظ، فأنتم فاعل الفعل المضمر وتملكون تفسيره، قال الزمخشري: هذا ما يقتضيه علم الأعراب، فأما ما يقتضيه علم البيان فهو أن "أنتم تملكون" فيه دلالة على الاختصاص، وأن الناس هم المختصون بالشح المتبالغ. [13]

ب:ونحوه قول حاتم "لو ذات سوار لطمتني"،

ج: وقول المتلمس:

ولو غير إخواني أرادوا نقيصتي ... "جعلت لهم فوق العرانين ميسما[14]"

وذلك؛ لأن الفعل لما سقط لأجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدأ والخبر،

3: **ما يحتمل تقدير أن يكون المذكور هو المسند والمحذوف المسند إليه، والعكس**

أ:ومنه قوله تعالى: ﴿**بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل**﴾ ، [يوسف: 18] ، وقوله تعالى: ﴿**سورة أنزلناها**﴾ ، وقوله: ﴿**وأاقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة**﴾ [النور: 53] فكل منها يحتمل الأمرين: حذف المسند إليه وحذف المسند، أي فأمري صبر جميل أو فصبر جميل أجمل، وهذه سورة أنزلناها أو فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها، وأمركم أو الذي يطلب منك طاعة معروفة معلومة لا يشك فيها ولا يرتاب كطاعة الخلص من المؤمنين، الذين طابق باطن أمرهم ظاهره، لا أيمان تقسمون بها بأفواهكم وقلوبكم على خلافها، أو طاعتكم طاعة معروفة أي بأنها بالقول دون الفعل. أو طاعة معروفة أمثل وأولى بكم من هذه الأيمان الكاذبة

ب:ومما يحتمل الوجهين قوله سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تقولوا ثلاثة**﴾ ، قيل التقدير "ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة"، ورد بأنه تقرير لثبوت آلهة؛ لأن النفي إنما يكون للمعنى المستفاد من الخبر دون معنى المبتدأ، كما تقول: ليس أمراؤنا ثلاثة فإنك تنفي به أن تكون عدة الأمراء ثلاثة دون أن تكون لكم أمراء، وذلك إشراك، مع أن قوله تعالى بعده: ﴿**إنما الله إله واحد**﴾ يناقضه، والوجه أن "ثلاثة" صفة مبتدأ محذوف، أو يكون مبتدأ محذوفا مميزه، لا خبر مبتدأ، والتقدير: ولا تقولوا لنا أو في الوجود آلهة ثلاثة أو ثلاثة آلهة، ثم حذف الخبر كما حذف الخبر من: ﴿**لا إله إلا الله**﴾ ﴿**وما من إله إلا الله**﴾ ، ثم حذف الموصوف أو المميز كما يحذفان في غير هذا الموضع، فيكون النهي عن إثبات الوجود لآلهة، وهذا ليس فيه تقرير لثبوت إلهين مع أن ما بعده أعني قوله: ﴿**إنما الله إله واحد**﴾ ينفي ذلك، فيحصل: النهي عن الاشراك، والتوحيد من غير تناقض، ولهذا يصح أن يتبع نفي الاثنين فيقال: ولا تقولوا لنا: آلهة ولا إلهان؛ لأنه كقولنا "ليس لنا آلهة ثلاثة ولا الهان"، وهذا صحيح. ولا يصلح أن يقال على التقدير الأول ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة ولا اثنان؛ لأنه كقولنا: ليست آلهتنا ثلاثة ولا اثنين وهذا فاسد، ويجوز أن يقدر ولا تقولوا الله المسيح وأمه ثلاثة: أي لا تعبدوهما كما تعبدونه لقوله تعالى: ﴿**لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة**﴾ [المائدة: 73] ، فيكون المعنى: ثلاثة مستوون في الصفة والرتبة، فإنه قد استقر في العرف أنه إذا أريد الحاق اثنين بواحد في وصف وأنهما شبيهان له أن يقال "هم ثلاثة"، كما يقال إذا أريد الحاق واحد بآخر وجعله في معناه "هما اثنان."

3:حذف المسند لاتباع الاستعمال الوارد:

أ:قول الله تعالي: "قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي" فقد حذف هنا: المسند إلى ضمير المخاطبين، وذلك لأن "أنتم" فاعل لفعل محذوف دل عليه المذكور، لأن "لو" لا تدخل إلا على الأفعال.

ب:ومنه قول حاتم الطائي: "لو ذات سوار لطمتني" فقد روى الأصمعي أن حاتماً هو ببلاد عنزة فناداه أسير لهم أن يطلقه ولم يكن مع حاتم شيء يساومهم به، فقال: أطلقوه واجعلوا يدي في القيد، مكانه، ففعلوا، ثم جاءته امرأة أمة ببعير ليفصده فقام فنحره، فلطمته، فقال لها ذلك. المعنى: لو أن التي لطمتني أحدى الجرائر لآخذتها.

4:الاحتراز عن العبث:

أ:وذلك كقوله تعالى: ﴿**قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا**﴾ (الإسراء: 100) فأصل الكلام: لو تملكون خزائنَ رحمة ربي، فحذف الفعل الأول؛ احترازًا على العبث عن ذكره لدلالة "لو" عليه؛ لأن "لو" لا تدخل إلا على الأفعال، ولوجود المفسر، ثم أبدل من الضمير الذي كان متصلًا بالفعل المحذوف ضميرٌ منفصل هو: ﴿**أَنْتُمْ**﴾ فهذا الضمير فاعل للفعل المحذوف.

ب:ومثله قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾[15] أي: خلقهن الله. وكذلك قول حاتم الطائي عندما لطمته أَمَةٌ قال: لو ذاتُ سوار لطمتني. أي: لو أن امرأةً حرةً هي التي لطمتني. لكان الأمرُ أهونَ عليَّ. وذكروا لذلك قوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ (الزمر: 22) فالخبر محذوف بدلالة ما بعده عليه وهو: ﴿**فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ فالتقدير: أَفمَن شرَح اللهُ صدرَه للإسلام فهو على نور مِن ربه كمن قَسَا قلبُه.

5: قد يكون حذف المسند مظهرًا لأناقة العبارة

فيكون فيه قوة لمح المتكلم وحسن اقتداره، **ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم للمهاجرين، وقد شكروا عنده الأنصار: "أليس قد عرفتهم أن ذلك لهم"؟ قالوا: بلى. قال: "فإن ذلك"، ويريد فإنك ذلك مكافأة لهم.** (16)

قرائن حذف المسند

1: الحذف لدلالة على الجواب عن السؤال:

واعلم أن الحذف لا بد له من قرينة كوقوع الكلام جوابا عن سؤال[17]

ومنه قوله تعالى: ﴿**أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا**﴾[18] ، أي كمن لم يزين له سوء عمله، المعنى أفمن زين له سوء عمله من الفريقين اللذين تقدم ذكرهما –الذين كفروا والذين آمنوا– كمن لم يزين

له سوء عمله؟ ثم كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له ذلك قال: لا، فقيل: ﴿**فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات**﴾ ، وقيل المعنى: أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرات؟ فحذف الجواب لدلالة: ﴿**فلا تذهب نفسك عليهم حسرات**﴾ أو أفمن زين له سوء عمله كمن هداه الله؟ فحذف لدلالة: ﴿**فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء**﴾ .

وكقوله تعالى: ﴿**ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله**﴾ ، وقوله: ﴿**ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله**[19].

ومن ذلك الباب، أعني الحذف الذي قرينته وقوع الكلام جوابا عن سؤال مقدر: قوله تعالى: ﴿**وجعلوا لله شركاء الجن**﴾ على وجه، فإن "لله شركاء" إن جعلا مفعولين لجعلوا، فالجن يحتمل وجهين: أحدهما: ما ذكره الشيخ عبد القاهر، من أن يكون منصوبا بمحذوف دل عليه سؤال مقدر، كأنه قيل من جعلوا لله شركاء؟ فقيل الجن، فيفيد الكلام إنكار الشرك مطلقا فيدخل اتخاذ الشريك من غير الجن في الإنكار، دخول اتخاذه من الجن، والثاني: ما ذكره الزمخشري، وهو أن ينتصب "الجن" بدلا من شركاء فيفيد إنكار الشريك مطلقا أيضا كما مر، وإن جعل لله "لغوا" كان "شركاء الجن" مفعولين قدم ثانيهما على الأول، وفائدة التقديم استعظام أن يتخذ "لله" شريك: ملكا كان أو جنيا أو غيرهما ولذلك قدم اسم "الله" على الشركاء، ولو لم يبين الكلام على التقديم وقيل: "وجعلوا الجن شركاء لله، لم يفد إلا إنكار جعل الجن شركاء.والله أعلم[20].

ومنه قوله تعالى: ﴿**أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا**﴾[21] ، أي كمن لم يزين له سوء عمله، المعنى أفمن زين له سوء عمله من الفريقين اللذين تقدم ذكرهما –الذين كفروا والذين آمنوا– كمن لم يزين له سوء عمله؟ ثم كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له ذلك قال: لا، فقيل: ﴿**فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات**﴾ ، وقيل المعنى: أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرات؟ فحذف الجواب لدلالة: ﴿**فلا تذهب نفسك عليهم حسرات**﴾ أو أفمن زين له سوء عمله كمن هداه الله؟ فحذف لدلالة: ﴿**فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء**﴾ .

نتائج البحث:

1–من خلال هذا البحث وقفنا على جوانب بلاغية مهمة وذلك عند وقوفنا على مواضع حذف المسند في كتاب الله عزوجل.

2–إن الحذف والتقدير في القران الكريم نال حظًّا كبيرًا ؛ لذا تناوله النحاة واللغويون والبلاغيون، وكلّ منهم أدلى دلوه من هذا البحر العميق.

3–المتتبع في هذا البحث يجدها مليئة بأصنافها المختلفة.

4-نرى أن حذف المسند من أدق وجوه الإعجاز بالحذف في كتاب الله عزوجل.

5-الغرض الأساسي من الحذف الإيجاز والإحتصار، ويتداخل معه إفادة العموم.

6: هناك حاجة ملحة إلى إبراز هذه الأسرار والأغراض البلاغية حتى يتمكن الإيقان عند القاري ومحب اللغة العربية، فيزداد إيمانًا وإيقانًا أن القرآن بلغ إلى حدّ في البلاغة لا يمكن للبشر الإتيان بمثله بل التفكير في مثله مما هو خارج عن طوق البشر.

7: ومثل هذا الحذف يمكن إجراءه في الحديث النبوي الشريف حتى يبرز مثل هذه الأغراض في كلام أفصح العرب بيد أنه من قريش صلى الله عليه وسلم.

.....

الهوامش

(1):الميداني، الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة (المتوفى: 1425هـ). البلاغة العربية، بيروت. دار القلم، دمشق، الدار الشامية، ط: الأولى، 1416 هـ - 1996 م. 1/337-340

(2) : التوبة:74

Al tawba:74

(3): التوبة:62

Al tawba:62

(4): بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٩١هـ) مكتبة الآداب السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م،1:69

Bughyat al izdah le talhkees al miftah fi uloom al balagha,Abdul mutaal al saeedi,maktaba al aadab al saabia 2005,1:69

(5):المائدة:69

(6): الانفال:41

(7): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت ط: الثالثة - ١٤٠٧ هـ/2:221

Tafsir Al kashaf ,mahmood ibne umer al zamahshari,dar al kitab alarabia bairot,2:221

(8): الرعد:33

(9): الزمر:22

10 :الطلاق:4

11: الفاطر:8

Alfatir:8

(12): الاسراء:100

(13):المراغي ،أحمد بن مصطفى (المتوفى: 1371هـ). علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع».93/1

(14): الأمثال أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ) الدكتور عبد المجيد قطامش دار المأمون للتراث الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ص:268

Al amsaal abu ubaid alqasim alharawi,dr.abdul mujeeb,dar al maamoon 1980 p:268

(15):العنكبوت:63

Al ankaboot:63

(16): محمد محمد أبو موسى: خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني

.مكتبة وهبة. 278/1

(17):حامد عونى. المنهاج الواضح للبلاغة.المكتبة الأزهرية للتراث. 56/2

(18):الفاطر:8

Alfatir:8

(19): العنكبوت:63

Al ankaboot:63

(20):الإيضاح في علوم البلاغة محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ) محمد عبد المنعم خفاجي دار الجيل – بيروت الطبعة: الثالثة 2:109,

Al izah fi uloom al balagha Muhammad bene abdurah man hateeb damishq,dar al jabal bairot,2:109

(21): الفاطر:8

Alfatir:8